ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Teaching Arabic to Francophones: Contrastive study of phonetics and syntax between Arabic and French

Said Ben Khallouk[1] & Youness Loulidi[2]

[1&2]Sidi Muhammed Ben Abdelah University, Fes, Morocco

Email1 : said.benkhallouk@usmba.ac.ma

Email2 : loulidi2@yahoo.fr

Orcid1 : 0009-0003-4899-9095

Received	Accepted	Published
11/10/2024	23/10/2024	31/10/2024

: 10.5281/zenodo.14031053

Cite this article as : Ben Khallouk, S., & Loulidi, Y. (2024). Teaching Arabic to Francophones: Contrastive study of phonetics and syntax between Arabic and French *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(9), 26-37

Abstract

Objectives: We will study language problems by teaching Arabic to non-native speakers (the French-speaking students as a model), and we will try to find practical solutions to language problems in these students through: "contrastive linguistics". We will focus our research on the phonetic and syntactic levels.

Methods: This research is based on the "contractive approach" between the languages: Arabic and French, two languages that do not have the same linguistic root. Arabic is a Sami language, and French is an Indo-European language. And we know that every language is bound by grammatical laws which make it totally different from this second language. Therefore, the student can only stimulate the new language (Arabic) through a contractive approach, which we can find in translation studies. Therefore, these studies can be useful in the education of the Arabic language to non-native speakers.

Results: Finally, we come to conclusions and practical solutions by which non-native speakers can learn Arabic easily. The contracting process between the student's mother tongue and the Arabic language will have a significant impact on the education of the new language, especially when defining vocal or syntactic linguistic problems, and the resolution of these problems through the contrastive approach.

Conclusions: This research highlights the important role that "contrastive linguistics" plays in language teaching in general. One can speak of a "contrastive curriculum", which corresponds to the requirements of the learner and his knowledge of his mother tongue (the French language), and which adapts to personal acquisitions to grammatical rules acquired in advance. The "contrastive curriculum" has an important role in teaching Arabic to non-native speakers. It is an approach that helps to adopt appropriate strategies to achieve the overall goals of the Arabic language teaching process. From there, several oral and/or written problems arise, which we have tried to study to arrive at practical solutions.

Keywords: Language, Contrastive Linguistics, Contrastive Approach, Translation

© 2024, Ben Khallouk & Youness Loulidi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CCBY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها:
دراسة تقابلية للدرس الصوتيّ والتركيبيّ بين اللغتين العربية والفرنسية

سعيد بن خلوق[1] ويونس لوليدي[2]

[1و2] جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس. المغرب

الايميل1: said.benkhallouk@usmba.ac.ma

الايميل2: loulidi2@yahoo.fr

أوركيد 1 : 0009-0003-4899-9095

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/10/11	2024/10/23	2024/10/31

doi : 10.5281/zenodo.14031053

للاقتباس: بن خلوق، سعيد؛ ولوليدي، يونس. (2024). تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة تقابلية للدرس الصوتيّ والتركيبيّ بين اللغتين العربية والفرنسية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(9)، 26-37.

ملخص

الأهداف: سنقوم بِدراسة الإشكالات اللغوية التي تعترض تدريس اللغة العربية للناطقين بِغيرها (الطلبة الفرنسيين كأنموذج)، وسنحاول البحث عن حلول عَملية لِلإشكالات اللغوية التي تعترض الطلبة، من خلال: "اللسانيات التقابلية". وسنُرَكِّزُ بحثنا على دِراسة المستويين الصّوتيّ والتَّركيبِيّ على وجه الخصوص.

المنهجية: يعتمد هذا البحث على "المنهج التقابليّ" بين اللُّغتيْن العربية والفرنسية، فهما لُغتان لا تنتميان إلى الجذر اللُّغَويّ نفسِه. فاللغة العربية من اللغات السّامية، أمّا اللغة الفرنسية فهي من اللغات الهندية الأوروبية. ونعلم أنَّ كلُّ لُغة تتأطَّرُ بمجموعة من القواعد النحوية التي تجعلها مختلفة عن لغة ثانية. لهذا، فالطالب لا يستطيع استيعاب اللغة الجديدة (اللغة العربية) إلاّ عن طريق المقابلة اللغوية، ونجد هذا المنهج أيضاً في دراسات وأبحاث تَخصُّ الدراسات الترجمة. لذلك، يمكن استغلال هذه الدراسات في تقريب اللغة العربية للطلب غير الناطقين بها، فهي نوعٌ من الترجمة بالنسبة لهم.

النتائج: نتوصل في الأخير إلى استنتاجات وحلول إجرائية، يتم من خلالها تقريب اللغة العربية للطلبة غير الناطقين بها. فعملية التقابل بين اللغة الأم للطالب، واللغة العربية، سيكون لها أثر كبير في تقبل الطالب للغة الجديدة، خاصة عند تحديد الإشكالات اللغوية على المستويين الصوتي والتركيبي، وحل هذه الإشكالات عن طريق المنهج التقابلي.

الخلاصة: يأتي هذا البحث للتَّأكيد على الدور الهام الذي تلعبه "اللسانيات التقابلِيّة" في نجاح تدريس اللغة بصفة عامة، وبشكل خاص، يمكن الحديث عن "المنهاج التّقابليّ" الذي يُلائم مُتطلَّبات المُتعلم، ويتناسب مع معرفته الشَّخصية لِلُغتِه الأم (الفرنسية)، ويُلائِم مُكتسباته الشخصية التي تتعلق بقواعد هذه اللغة، والتي يمكن أن تساعد بشكل كبير على تعلم اللغة العربية من خلال مقبلتها مع قواعد اللغة الأم للطالب. ويحتلُّ "المنهاج التقابليّ" مكانة مهمة في عملية تدريس اللغة العربية للناطقين بِغيرها، فهو منهاج يُساعد على تبنّي استراتيجيات مناسبة لبلوغ الأهداف العامة لِعملية التدريس. من هنا، تبرز عدة إشكالات شَفهيّةٍ أو كِتابيّة. حاولنا دراستها، وخرجنا بمجموعة من النتائج والحلول العملية قصدَ تَدارك هذه الإشكالات.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللسانيات تقابلية، المنهج تقابليّ، الترجمة

©2024، سعيد بن خلوق ويونس لوليدي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

يعرف تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها صعوبات متنوعة، تضم في الآن نفسه إشكالات لغوية مُتعلِّقةٍ بكل ما هو صرفيّ أو تركيبيّ، وإشكالات غير لغوية مُتعلِّقةٍ بِكلّ ما هو ثقافيّ أو نفسيّ أو اجتماعيّ. ولعل من أبرز المعيقات التي تعترض تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها هو: المعيقات النحوية والصرفية.

تهتم هذه الورقة بدراسة هذه المعيقات التي تعترض تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. وسنحاول البحث عن أنسب الحلول لتجنب هذه المعيقات بهدف تسهيل فهمها وتلقيها بالشكل الأنسب؛ فالدور المهم الذي يلعبه الديداكتيك في تعليم اللغة العربية لن يُنْسينا دور الأستاذ الذي يُساهم في استيعاب أصوات اللغة العربية وكلماتها وجملها، وهو بذلك يلعب دور المترجم، وينقل اللغة العربية بِقواعدها المختلفة إلى اللغة الأم للطالب، وبذلك، يقوم المُدرس بِتقريب النحو العربي بشكل سلس إلى المتعلم الأجنبيّ.

وندرج فيما يلي أهمَّ الأسباب التي دفعتنا للحديث عن المُعيقات النحوية والصرفية لِتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

- قلة المساهمات الأكاديمية في مجال تعليم النحو والصرف العربي للناطقين بغير اللغة العربية؛
- اصطدام المتعلمين بالتعقيدات النحوية الصريحة (القواعد اللغة الصريحة) أو الضمنية (أثناء الممارسة الفعلية للحوار)؛
- الاهتمام بالمنهج التقابلي كأساس لبناء تعلمٍ سلسٍ عند المتعلم للغة الثانية؛
- الخلط بين المنهجين التقابلي والمقارن عند الحديث عن اللسانيات التطبيقية المناسبة لتعلم اللغة الثانية.

من أجل هذا كُلِّه، ستهتم ورقتنا بمجال مهم من مجالات اللسانية التطبيقية، وهي: الترجمة التي تلعب الدور الرئيس في عملية تدريس العربية للناطقين بغيرها، وبشكل خاصٍ، سنتحدثُ عن النظريات التي ساعدت المترجمين في تخطي المعيقات اللسانية التي تعترضهم. ومن خلال نتائج الدراسة، سنكون قد حللنا مشكلة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. كل ذلك من خلال نظرية: "اللسانيات التقابلية" التي جاءت كحل وسط لتشخيص الداء ومعرفة الدواء، عبر ما يسمى بـ: "النحو التقابليّ". إذن، ما هي الإشكاليات اللسانية التي تعترض تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وكيف يمكن للسانيات التقابلية أن تخدم المُدَرِّسَ لِتَخَطّي الإشكالات اللغوية؟

1- الإطار المنهجيّ للبحث

1.1- إشكالات البحث

يضم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مجموعة من الإشكالات اللسانية من بينها:

الجانب الشفهيّ

يُعتبر الشِّقُّ الشفهيُّ من أهم مداخل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهو يتأسس على مبدأ المشافهة وتعلم النطق الصحيح للأصوات والكلمات، وهي طريقة إجرائية تَتَّبّع المنطق في تعلم اللغة بحسب سليقة الإنسان في التعلم. ويؤدي التدريس الشفهي إلى تعلم اللغة واكتسابها بطريقة طبيعية تتماهى مع الفطرة التي فُطِر الإنسان عليها، يقول تعالى:﴿ثُمَّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فيهِ

مِنْ روحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ والْأَفْئِدَةَ قَليلاً مّا تَشْكُرونَ﴾ (السجدة، 9)، فالسمع يسبق البصرَ، ويسبق كلَّ الحواس، فهو أداة التعلم الأولى، ومن خلال المشافهة تُتَعَلَّمُ اللغة. إلا أنَّ المتعلم يجد صعوبات صوتية نجملها فيما يأتي:

- صعوبة فهم الأصوات المسموعة من المدرس، ففهم اللغة هو أساس التعلم، وهو يسبق دائما استعمال اللغة؛
- عدم القدرة على التمييز بين عدة أصوات متقاربة في المخرج، مما يجعل نطقها صعباً؛
- صعوبة نطق الأصوات الغريبة عن المتعلم، فهي لا توجد أصلا في لغته الأم، فيخلِطها بالأصوات التي تُشبهها، مثل الثنائيات التالية: الضاد/الدال، الدال/الظاء، الضاد/الظاء، التاء/الطاء، التنوين/النون، وغيرها (رغم أننا نلاحظ وجود هذا الخلط أيضاً عند المتعلمين الناطقين باللغة بالدّارجة العربية)؛
- الخلط بين الحروف الحنجرية (laryngales) والحلقية (pharyngales) مثل: الهمزة/العين، الحاء/الهاء، العين/الحاء؛
- الخلط بين الحروف المتقاربة في مخرج آخر اللسان مثل: القاف/الكاف، فمخرجهما واحد مع تقدم الكاف قليلا إلى مقدم الفم عندما يمس أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى اللَّيِّن؛
- عدم القدرة على إعادة نطق الحروف الحنجرية والمزمارية (glottals) مثل: الهمزة، والهاء، والألف؛
- صعوبة التفريق بين الحركات القصيرة (الصَّوائت القصيرة) : الفتحة، والضمة، والكسرة، والحركات الطويلة (الصوائت الطويلة) : الواو، الألف، الياء. يَرجِع السبب إلى تَمَيُّز الأصوات في اللغة العربية، ووجود حركاتٍ قصيرةٍ (فتحة، ضمة، كسرة،)، تُقابلها المدود (ـَا، ـِي، ـُو)، ناهيك عنِ الإيقاع الصَّوْتي (la prosodie) في الأصوات القصيرة والطويلة، من خلال موقعها داخل الكلمة، مثال: أ / آ، فالمتعلم سيجد صعوبات في التفريق بين الهمزة بالمد أو بدون المد؛
- وجود صعوبات متعلقة بطريقة نطق الصوامت (les consonnes) وطول الصوائت (la durée des voyelles)؛

إنَّ المِران على النطق السليم يمكن أنْ يُخرِجنا من هذه المُعضلات، بالإضافة إلى تكرار نُطق الكلمات التي تحتوي على هذه الأصوات. فالاستماع والتَّحدث يشكلان عاملاً مهمّاً لِتعلم هذه الأصوات، وذلك لِأَنَّ المتعلم "*يكتسب قدرة تواصلية يُنَمّي من خلالها القدرة اللغوية*" (ولكنز، 1421هـ، صفحة 5)، أي أن تعليم اللغة يَتِمُّ عن طريق التواصل والممارسة الشفوية، ثم بعد ذلك، يتمرن المتعلم على اكتساب تراكيب الجمل وممارستها أثناء تواصله مع الآخرين. خاصة وأن "دراسة اللغة[...] لن تستفيد من البيئة المحيطة بالطفل، ولن تستعير شيئاً من هذه البيئة" (Vigner, 2019). وهو ما ينطبق على المتعلمين للغة العربية، فهم عاشوا في بيئة لغوية مختلفة عن بيئة اللغة التي يريدون تعلمها.

الجانب الكتابي

فيما يخص الجانب الكتابي للحروف، فالصعوبة تكمن في الخلط بين الحروف المتشابهة في الرسم (ص-ض، أو د/ذ، أو ع/غ، أو ب/ت/ث، أو ط/ظ، أو غيرها)، فهي حروف تتشابه في الرسم، وتختلف على حدٍّ سواء في النَّقْطِ والنُّطق. فمن المهم كتابة كل حرف من الحروف المتشابهة رسماً، وبعد ذلك نتدرب على نطقه مرات متعددة ليرسخ في ذهن المتعلم، فيجمع بين الرسم والصوت. ويقوم المتعلم بكتابة هذا الحرف بالموازاة مع نُطقه جَهراً. أو بالعكس، يقوم المدرس بنُطق الحرف، ويَطلب من المتعلم كتابته. والفائدة هي ترسيخ الحرف رسماً وصوتاً في ذهن المتعلم.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

ومن الأهمية بما كان الترويج لكلمتين تشتملان على الحروف المتشابهة، وكتابتهما على السبورة، وطلب التمييز بين الحرفين المتشابهين رسماً. مثال لِحرفيْ: ح / ج، ثم نطرح أسئلة مثل:

-سؤال: ما هو الحرف المشترك بين كل كلمتين؟

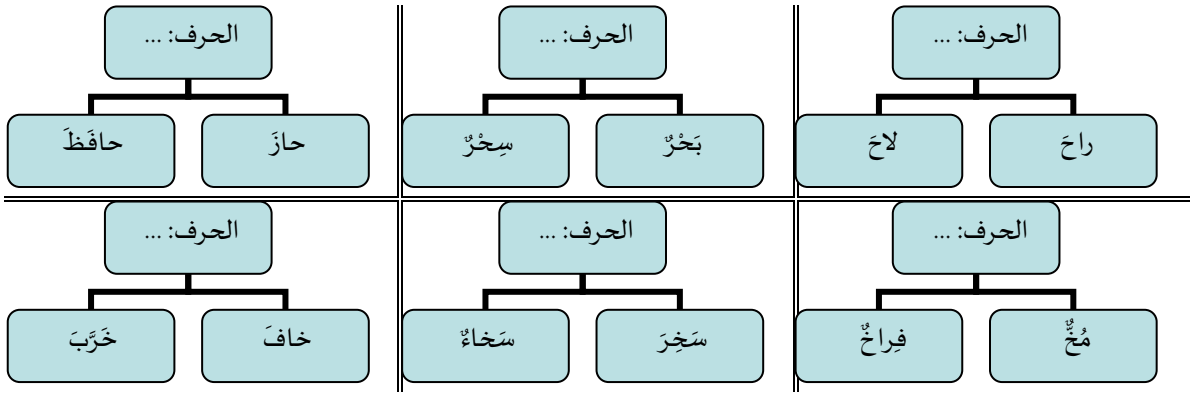

الشكل (1): مثال تمرين لِترويج الحروف المتشابهة (ح-ج-خ)

-أو السؤال: أُكتب الحرف المناسب (ح/خ) مكان النقط:

...افَ – بَ..رٌ – سَ...رَ - ...ازَ -

أو غيرها من الألعاب والتمارين التي تُحفِّز على استيعاب الفرق بين الحرفين وترسيخه في الذاكرة. ويمكن استخدام التمارين نفسها لِترسيخ بقية الحروف المُتشابهة رسماً ونُطقاً.

لكن من المهم أن يكون الأستاذ، الذي يدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها، مُطَّلِعاً على لسانيات اللغتين معا: اللغة العربية التي هي مُنطلق الدراسة وهي الهدف الذي يصبو الأستاذ إلى تعليمه، واللغة الثانية، أي اللغة الفرنسية، فهي العقبة التي يجب على المدرس الاطلاع على قواعدها، ليكون قادرا على التصرف في حالة تأثر المتعلم بِلغته الأم. من هنا، تبرز أهمية اللسانيات التقابلية كأساس يرتكز عليه المدرس الذي يلعب دور المترجم، فهو يُعلم اللغة العربية، ويستخدم قواعد اللغة الثانية كمُنطلق لعملية التدريس هاته.

2.1- دور اللسانيات التقابلية في تدريس العربية للناطقين بغيرها

تلعب اللسانيات التقابلية دوراً فعالاً في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي جزء من اللسانيات التطبيقية، تُعنى بدراسة اللغتين (العربية والفرنسية) في كل مستوياتهما اللغوية. وبالتالي، فمن الواضح أن المنهج التقابلي سيساعد على رصد مكامن الاختلاف بين هاتين اللغتين، بحسب "*القرابة اللغوية أو الرجوع إلى الأصل*" (باي، 1998م، صفحة 5). وتمثل اللسانيات التقابلية أيضاً الجانب التطبيقي للدراسات الترجمية، نظراً لدورها في مقارنة لغتي المصدر والهدف (اللغة التي نريد تدريسها واللغة الأم للطالب). وقد أشار Jean-René Ladmiral إلى ذلك حين قال:

« [...] Je tiens qu'il faut marquer la différence entre une approche restrictivement contrastive en traduction, parce que cette dernière n'est finalement qu'un dispositif de recherche (en linguistique), et une approche proprement traductologique, qui prend la traduction pour objet d'étude spécifique » (Jean-René, 2010, p. 6)

وترجمتها تكون على الشكل التالي: *" من المؤكد أن نُميز بين مقاربة تقابلية محدودة في الترجمة، ليست سوى وسيلة للبحث في اللسانيات من جهة، وبين مقاربة صرفة تهم علم الترجمة والتي تتخذ الترجمة مجالا للدراسة".*

هنا، يأتي المنهج التقابلي ليدرس أوجه التَّشابه والاختلاف بين اللغات، وبشكل خاص، بين اللغات المُتَصَرِّفة (اللغات المُتصرفة langues flexionnelles هي لغات يتغير بناءها وفق كل المستويات المكوِّنة لها، سواءٌ: الصوتية منها، أو الصرفية، أو التركيبية، وفي النهاية، تُؤدّي كل هذه التصريفات اللغوية إلى تغيُّرٍ جذريّ في الدَّلالة)، بحيث يتم مقارنتهما تبعا لكل مستويات اللغة (الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي)، والتي تتخذ من المستوى الصوتي منطلقا لها. ويعالج المستوى الصوتيّ كل الظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم وغيرهما؛ ثم يأتي المستوى الصرفي الذي يعالج التغيرات الصرفية التي تلحق بالكلمة الذي يؤدي إلى تغيير في المعنى؛ ثم بعد ذلك يأتي المستوى التركيبي الذي يدرس مختلف العلاقات التركيبية التي تجمع عناصر الجملة، كعلاقة الفعل بالفاعل والمفعول به على سبيل المثال؛ وفي الأخير، يأتي المستوى الدلالي الذي يهتم بِمعاني الكلمات والجمل، تبعاً لسياقاتها اللغوية. لكن، نظراً لمحدودية البحث الذي بين أيدينا، سنقوم بدراسة تقابلية بين العربية والفرنسية على المستويين الصوتي والتركيبي.

2- أمثلة تطبيقية للدراسة تقابلية بين اللغتين العربية والفرنسية

أثناء التخطيط لدرس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يجب مراعاة عدد كبير من القواعد التي تخدم أهداف الدرس، من بين هذه القواعد:

- الانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن العام إلى الخاص، أي الانتقال مما هو عام إلى ما هو خاص أثناء شرح قاعدة نحوية معينة؛
- وضع سقف أدنى للتعلم بالنسبة للمتعلم، والتي يجب أن يصل إليه، والتخطيط المسبق لطريقة تقويم المكتسبات ، ولكيفية دعمها وتثبيتها؛

معرفة حاجات المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية، والبدء منها. ولا يجب إغفال إيقاع التعلم عند كل متعلم بصفة فردية، وذلك أخذاً بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين المتعلمين؛

1.2- دراسة تقابلية لأمثلة من الدرس الصوتي

يعتبر علم الأصوات التصحيحيّ (corrective phonetics) من بين الحلول العملية التي يلجأ إليها بعض الباحثون لتدريس اللغة. وهو علم قليل الانتشار نظرا لصعوبته، ولثقل متطلباته التي تتأسس على المعرفة الجيدة بعلم الأصوات في اللغتين العربية والفرنسية. فَفي بحث مشترك بين بشرى فرح و Joseph Dichy، وجد الباحثان أن علم الأصوات التصحيحي هو جزء من ديداكتيك اللغة العربية للناطقين بغيرها . ومنه، يعتبر علم الأصوات مُنطلقا أساسيا لتعلم اللغة العربية، رغم أنه يمكن أن يُشكل تحديا أمام الناطقين بغير هذه اللغة.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

يجد المتعلم صعوبات جمة في نطق أصوات صامتة وصائتة، خاصة تلك التي تتشابه أثناء النطق، ويكون لها مخرجاً صوتيا متقاربا. ومن بين هذه الأصوات نذكر:

- الدال والضاد (د / ض): لهما المخرج الصوتي التالي: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وصفتهما المشتركة هي: الجهر، ونجد في مقابلهما حرف (d) القريب من حرف (د)، لكنه يختلف عن حرف (ض) المفخم بتعريق اللسان عند نُطقه. من هنا، سيجد المتعلم صعوبات في نُطق حرف (ض)، ليُعوضه بحرف (د) القريب منه.

- التاء والطاء (ت / ط): يتفقان في مخرج صوتي متقارب: طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويختلفان في صفتي الجهر والشدة. ويقابلهما في اللغة الفرنسية حرف (t) الذي يشبه الحرف (ط)، لكنه يختلف عن حرف (ت) التي تتميز بالترقيق، والطاء المتميزة بالتفخيم.

- الذل والظاء (ذ / ظ): يتفقان في المخرج الصوتي نفسه: طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويختلفان في صفة الترقيق بالنسبة للذال، والتفخيم للظاء. ويقابلهما (d) الذي يشبه في مخرجه حَرْفَيْ الذال والظاء، ويختلف عنهما في مخرجه من اللثة، وهما (ذ، ظ) غير ذلك، مع خُلُوّهِ من التفخيم.

- الحاء والهاء (ح / ه): يتولدان من المخرج الصوتي نفسه: الحلق، مع اختلاف بسيط في مكان خروجه: وسط الحلق بالنسبة للحاء وأقصاه بالنسبة للهاء، لكنما يتميزان بالصفات نفسها: الهمس والترقيق، ويختلفان في كون حرف الهاء يصحبه ارتجاج في الأحبال الصوتية (vibration of the vocal cords). يقابلهما حرف (h) في الفرنسية، وهو حرف يختلف عن حرف الحاء (ح) في ارتجاج الأحبال الصوتية.

- الكاف والقاف (ك / ق): يخرجان من: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، لكن الكاف يكون تحت مخرج القاف. ويختلفان في صفتي: الهمس للكاف، والجهر للقاف. يقابلهما حرف (k) أو (q) اللذان لا يختلفان إلا في نقطة خروجهما، فالأول يخرج من المنطقة الرطبة من الحنك الأعلى (the veil of the palate)، والثاني من لهاة الحلق (the uvula). لكن كلا الحرفين (k وq) لا يتصفان في صفة الجهر التي توجد في القاف. لذلك يقوم المتعلم بالخلط بينها جميعا.

يوضح الشكل التالي مواضع خروج الأحرف المتشابهة:

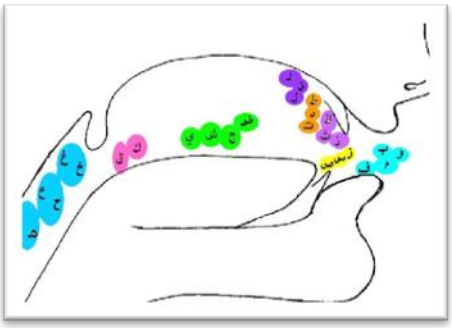

الشكل (2): مخارج الحروف اللغة العربية (المصدر: الموقع: https://www.almrsal.com/post/810163)

2.2- دراسة تقابلية لأمثلة من التراكيب

التراكيب هو "نظام من العلاقات في السياق" (حسان، 1994، صفحة 242)، وهو الأساس في دراسة الباحث للنحو العربي، وهو عنصر أساسي في تدريس العربية للمتعلمين الناطقين بغيرها.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

ويتخلل العلاقات، التي تنسجها الكلمات داخل الجملة، مجموعة من الإشكالات اللغوية، وسنكتفي بدراسة النقط التالية: إشكالات العلاقة الإسنادية في الجملة، وإشكاليات متعلقة بإعراب الكلمة ورتبتها داخل الجملة، إضافة إلى البناء الزمني للجملة.

إشكالات العلاقة الإسنادية في الجملة

1. الجملة الإسمية:

تتكون الجملة الاسمية من اِسْمين على الأقل، تربطهما علاقة إسنادية، كأن نقول:

اَلطّالِبُ حاضِرٌ = L'étudiant est présent

نلاحظ أنَّ الكلمتين المسندتين (L'étudiant) و(présent) مرتبطتين بفعل الكون (est)، الشيء الذي لا نجده في جملة اللغة العربية، بحيث لا يوجد رابط بين (اَلطّالِبُ) و(حاضِرٌ). لهذا، سيضطر المدرس/المترجم إلى زيادة رابط ماديٍّ بين المجموعة الاسمية (nominal group) والمجموعة الفعلية (verbal group)، وهو غير موجود أصلا في الجملة العربية المترجمة. وبالتالي، سيقوم المدرس بتفسير سبب هذه الزيادة في عدد الكلمات. وسيتحول تركيب الجملة المترجمة إلى الشكل التالي:

اِسْم + اِسْم (في اللغة العربية) = اِسْم + فِعْلُ الْكَوْن + اِسْم أو صِفَة (في اللغة الفرنسية).

2. الجملة الفعلية:

تبتدئ الجملة الفعلية بفعل، وعند ترجمته إلى اللغة الفرنسية، نحصل على الشكل التالي:

ظَهَرَ الْقَمَرُ صَباحاً = la lune apparut le matin

نلاحظ أن الجملة في اللغة الفرنسية تبتدئ دائما بالاسم، فلقد تحولت الجملة الفعلية (العربية) إلى جملة اِسمية (فرنسية)، مما سيجعل المتعلم مُضطراً إلى القيام بمجموعة من التحويلات على الشكل التالي:

- الجملة الأصلية:

ظَهَرَ الْقَمَرُ صَباحاً

- تحويل الجملة من فعلية إلى إسمية:

ظَهَرَ الْقَمَرُ صَباحاً ← اَلْقَمَرُ ظَهَرَ صَباحاً

فعل فاعل ظرف ← فاعل فعل ظرف

- ترجمة الجملة المحوَّلة:

الْقَمَرُ ظَهَرَ صَباحاً = la lune apparut le matin

فاعل + فعل + ظرف = sujet + verbe + complément de temps

إشكالية إعراب الكلمة ورُتبتها داخل الجملة

يلعب الإسناد الدور الرئيس في تحديد إعراب الكلمة، بخلاف رُتبة الكلمة التي لا علاقة لها بحُكم الكلمة الإعرابيّ. أما في اللغة الفرنسية، فرتبة الكلمة داخل الجملة هي المتحكم الأساسي في وظيفتها. نأخذ المثالين التاليين:

مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عَلِيّاً = Mohamed a honoré Ali

عَلِيّاً أَكْرَمَ مُحَمَّدٌ = Ali a honoré Mohamed

سنركّز على كلمة (عليّاً) التي تلعب وظيفة (المفعول به)، الذي لم يتغير بتغير رتبة الكلمة داخل الجملة: (مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عَلِيّاً، أو عَلِيّاً أَكْرَمَ مُحَمَّدٌ). بينما في اللغة الفرنسية، تغيرت وظيفة كلمة (Ali) عندما تغيرت رتبتها داخل الجملة: (subject تغير وأصبح: direct object).

لذلك، يجب على المدرس الحرص على تنبيه الطلاب على فهم معنى الجملة، بغض النظر عن رتبة الكلمات وتموضعها داخل الجملة، والتعامل الذكي مع معنى الجملة التي يريد ترجمتها، والحرص على رُتَبِ الكلمات تَبَعاً لوظائفها، وللمعنى الذي يُريد إيصاله للمتعلم. فاللغة العربية تستعين بقرينة الإعراب لتحديد وظيفة الكلمة، واللغة الفرنسية تستعين بِقرينة رُتبة الكلمة لتحديد وظيفتها، وهو ما أشار إليه أحمد محمد قدور عندما قال: "إنَّ العربية الفصحى تعتمد على قرينة الإعراب لبيان وظيفة الكلمة في الجملة، ولذلك لم تعتمد على تحديد مواقع الكلمات كما هي الحال في اللغات الهندية الأوربية" (محمد قدور، 2008، صفحة 273).

إشكالية البناء الزمني للجملة

يُعتبَر "الزمن" من بين أهم العناصر الصرفية في اللغة العربية، فهو "مقولة صرفية ونحوية عامة تُعبِّرُ عنها صرفيّاً صيغ التصريف الفعلية" (محمد قدور، 2008، صفحة 256). ويمكن للزمن أن يتحدد داخل سياق مُعين (الزمن النحوي). كأن نستعمل الزمن الماضي للتعبير عن الإستدامة، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (النساء، 158). يُعبِّرُ الماضي هنا عن الاستدامة، فهو ماضٍ صَرفيّاً، ومستدامٌ نحويّاً.

كما يمكن له أن يكون خارج السياق (الزمن الصرفي)، بمعنى أن الفعل يمكن أن يأخذ معنى الزمن خارج السياق، أو داخله. وما يهمنا هنا هو رصد الإشكالات النحوية التي تعترض المدرس عند ترجمته للزمن داخل الجملة، من العربية إلى الفرنسية. فالأفعال تستعين بقرائن لإتْمامِ معنى الفعل داخل زمنٍ محدد، ومن خلال سياقٍ مُحدَّدٍ، مثلا: (قَدْ فَعَلَ، قَدْ يَفْعَلُ ...) أو نواسخ (كانَ قَدْ فَعَلَ، كانَ يَفْعَلُ ...)، فالفعل يستعين بهذه الأدوات والقرائن والنواسخ لتسهيل فهم دلالات الفعل وزمن وقوعه.

من هنا، يبرز إشكالان اثنان هما:

- ملاءمة الأزمنة بين العربية والفرنسية؛ فماذا نقصد بهذه الملاءمة؟ وكيف يتعامل المدرس مع هذا الإشكال؟

تقتصر اللغة العربية على أزمنة الماضي والمضارع والأمر، بينما يتحدد الزمن في اللغة الفرنسية من خلال عدة أزمنة (time)، والتي بدورها تتوزع على صِيغ متعددة (modes). والمدرس ملزَمٌ بِمعرفة هذه الصيغ كلها والإحاطة بمعناها، ليكون قادراً على الانتقال السَّلِس من العربية إلى الفرنسية، دون الإخلال بمعنى القرائن المُصاحبة للفعل والأزمنة في العربية. وكمثال على ذلك: نقول للتعبير عن الزمن المستقبل:

غَداً سَوْفَ أَزورُكَ = Demain, je vous visiterai

تَمَّ الاستعانة بِقرينَتَيْ: غَداً وسَوْفَ، أو أنْ نستخدم صيغة الشرط (the conditional form) للدلالة على احتمال (probability) وقوع الفعل في المستقبل (present conditional)؛ أو يمكن أنْ تدل على استحالة (unreality) وقوع الفعل في

الحاضر، واحتمال وقوعه في المستقبل؛ أو يمكن أن تدل على استحالة وقوع الفعل في الماضي نظراً لأن الشرط متوقف على زمن الماضي. مثال:

إِنْ يَبْدَأْ فِي سَرْدِ قِصَصِهِ، لَنْ نَنْتَهِيَ أَبَداً.

S'il commence à raconter ses histoires, on ne finira plus.

لَوْ اَعَدْتَ الْكَرَّةَ سَوْفَ تُعاقَبُ.

Si tu commençais, je te châtierais.

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ نَتائِجَ أَفْعالِكَ لَفَكَّرْتُ قَبْلَ تَعْيِينِكَ.

Si je savais les conséquences de tes actes, je réfléchirais avant de vous emboucher.

إذن، يمكن الاستعانة بِقرائن ونواسخ للتعبير عن الصِّيغ والأزمنة المناسبة لها في اللغة الفرنسية. وهذا تيسيرٌ على المتعلمين الذين اعتادوا تصريف الأفعال وِفق صيغ التصريف في لغتهم الأم (الفرنسية). يُبيِّنُ الجدول التالي الاختلافات التركيبية والدلالية بين الأزمنة الثلاثة للغة العربية من جهة، والصِّيغ والأزمنة للغة الفرنسية:

الجدول (1): الاختلافات الدلالية والتركيبية للزمن، بين اللغتين العربية والفرنسية

اللغة العربية			اللغة الفرنسية		
الزمن	دلالته	تركيبه	الزمن	دلالته	تركيبه
الماضي	يسبق زمن المتكلم.	أزمنة بسيطة.	Le passé	يسبق زمن المتكلم.	- زمن بسيط مثل: الماضي الناقص l'imparfait والماضي البسيط passé simple.
					- زمن مركب مثل: الماضي التام le plus que parfait والماضي المركب le passé composé.
المضارع	يدل على الحاضر للمتكلم وعلى المستقبل.	أزمنة بسيطة.	Le present	تختلف عن العربية في الدلالة على الحاضر فقط.	مثال: الصيغ التعيينية للحاضر le présent de l'indicatif
			Le future	يدل على زمن المستقبل للمتكلم، وهذه خصيصة للغة الفرنسية.	- زمن بسيط مثل: le futur - زمن مركب مثل: le futur proche
الأمر	يدل على طلب الفعل حاضرا أو مستقبلا.	أزمنة بسيطة.	L'impératif	يدل على طلب الفعل حاضرا أو مستقبلا.	-زمن بسيط مثل: صيغة الأمر للحاضر l'impératif présent.. -زمن مركب مثل: صيغة الأمر للماضي l'impératif passé.

- الإشكال الثاني في البناء الزمني داخل الجملة، ويتجلّى في انعدام التناسب العددي بين العناصر المكوّنة للفعل داخل الجملة العربية، مقارنة مع عدد العناصر التي تكون الفعل في الجملة المقابلة بِالفرنسية؛

فعند ترجمة المدرس للجملة المتصرفة في الماضي، نجد أنه يُضيف أفعالًا أخرى مساعدةٍ لِلْفعل الأساسيّ، للدلالة على مفهوم الزمن المُركَّب. كأن نقول على سبيل المثال: زَيْدٌ أَكْرَمَ مُحَمَّداً = Zayd a honoré Mohammed، فتتحول صيغة الجملة على النحو التالي:

(اسم + فعل + مفعول) ← (اسم + فعل مساعد + فعل متصرف + مفعول)

مما يعني أن الفعل (أَكْرَمَ) قابله فعل (a honoré)، وينتمي هذا الأخير إلى الأفعال المركبة التي تحتوي على فعل أساسي وفعل مُساعد. لذلك، يكون الاحتفاظ بعدد الكلمات مسألة صعبة، خصوصاً عند استخدام الأزمنة المركبة.

ولا يسعنا في هذه الورقات أن نتعرَّض لكل الإشكالات التي يجدها المدرس عند تدريسه لتراكيب الجمل العربية، وخاصة عند مقارنتها مع مقابلاتها الفرنسية. فالمتعلم مُلزَم بمعرفة الاختلافات الصوتية والتركيبية بين لغته الأم واللغة العربية، والمُدرِّس ملزم هو الآخر بمعرفة هذه الاختلافات ومحاولة تقريبها للمتعلم عبر تمارين شفهية وكتابية، وكذلك من خلال مجموعة من الإجراءات العملية، وهي على الشكل التالي:

3- الإجراءات العملية والنّتائج

نظرا لأهمية معرفة الإشكالات الصوتية والتركيبية أثناء تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لابد من الخروج باستنتاجات تضم توجيهات دقيقة وإجرائية عملية، يستعين بها المدرس أثناء عمله التعليمي، منها:

- الإطِّلاع على الدراسات التقابلية بين نحو اللغة العربية، واللغة الفرنسية، ومعرفة الفروقات بينهما، وتحديد الأخطاء اللازمة تجنبها.

- الإعتماد على التدريس الشفهي للأصوات والكلمات، والتركيز على المألوف لدى المتعلمين، وبعد ذلك، يقوم بِالمرور التدريجيّ إلى الأصوات والتراكيب الغريبة عنه.

- المزاوجة بين المنطوق والمكتوب أثناء التدريب الشفهي، وهو تمرين جيد، يتمكن المتعلم من خلال من الربط بين ما تتلقاه الأذن وما تراه العين.

- تكرار نُطق الأصوات المتشابهة نطقاً، والمتقاربة مخرجاً، من خلال تمارين تكون فيه الحروف معزولةً، أو داخل كلمات متعددة.

- التركيز على بساطة الزمن الصرفي للغة العربية، وهي أزمنة الماضي، والمضارع، والأمر، خلافاً للزمن الصرفيّ في اللغة الفرنسية، والذي يضم صِيغاً وأزمنةً متعددة. هنا، يكون المدرس مُلزماً بالإستعانة بِقرائن لَفظية، ونواسخ تساعده على البحث عن التّوليف بين الزمن في اللغتين العربية والفرنسية.

- الوعي بصعوبة التعامل مع الزمن النحوي الذي يكون داخل السياق. لذلك يجب التنبيه لمثل الفروقات بين معنى الزمن النحوي من جهة، والزمن الصرفيّ من جهة أخرى.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- *القرآن الكريم*. (2015). رواية ورش عن نافع. (ط6). المغرب: مطبعة فضالة.
- باي، ماريو. (1998). *أسس علم اللغة؛ المجلد 8* (ترجمة أحمد مختار). مصر: عالم الكتب.
- حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. المغرب: دار الثقافة.
- محمد قدور، أحمد. (2008). *مبادئ اللسانيات*. سوريا: دار الفكر.
- ولكنز، ديفيد. (1984). *اللغات الثانية: كيف نتعلمها ونعلمها*. (محي الدين حميدي، المترجمون. السعودية: النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود.

المراجع الأجنبية

- Ladmiral, J. R. (2010). Sur le discours meta-traductif de la traductologie. *The journal Meta, 55, 6*. Retrieved from https://id.erudit.org/iderudit/039597ar
- Vigner, G. (2019). Les exercices de langage : du Plan d'Études et programmes de l'enseignement des indigènes en Algérie au Bulletin de l'enseignement des indigènes de l'académie d'Alger (1893-1914). *Documents pour l'histoire du français langue étrangère ou seconde, (62-63)*, 403-428. Retrieved from https://doi.org/10.4000/dhfles.6826

Romanization of Arabic Bibliography

- Quran. (2015). Riwayat Warsh 'an Nafi' [Version Warsh From Nafii]. Morocco: Fdala Printing.
- Pei, M. (1998). *Usus 'ilm al-lughah; al-mujallad al-thāmin* [*Foundations of Linguistics; Volume 8]* (Ahmed Mukhtar, Trans). Egypt: 'alam Al Kutub.
- Hassane, T. (1994). *Al-Lugha Al 'arabiyya Ma'naha Wa Mabnaha [Arabic language Meaning and construction]*. Morocco: Dar Attaqafa.
- Mohamed, Q. A. (2008). *Mabadi' Allisaniyat [Principles of linguistics]*. Syria: Dar El Fikr.
- Wilkins, D. (2020). *Allughat Taniya Kayfa Nata'allamuha Wa Nu'alimuha [Second Languages, How to Learn and Teach it]*. Saudi Arabia: Scientific publication and printing by King Saud University.